Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الأصول للمكلاتي، و الموافقات و الاعتصام للشاطبي.

كما يلاحظ، فإن من هذه الكتب ما ينتمي إلى علم الكلام ومنها ما يعزى إلى أصول الفقه؛ ومع ذلك، فإننا نزعم أن هذه الكتب رغم بعض «التباين» في الخلفيات الإبستمولوجية، ورغم بعض «التباين» في براهينها ورغم اختلاف المضمون أحياناً كثيرة فإنها تعالج الإشكال نفسه، ألا وهو التأويل، وتتغيا الغاية نفسها التي هي الموافقة، وعليه فإنها تؤدي الوظيفة نفسها.

إذا ما صحت هذه الفرضية فإنه يمكن صوغ التشبيه التالي: **لباب العقول هو فصل المقال و الكشف**؛ والاعتصام والموافقات هما لباب العقول، أو التناسب التالي: نسبة ابن رشد والمكلاتي إلى علم الكلام نسبة الشاطبي إلى أصول الفقه. إذن ابن رشد والمكلاتي هما الشاطبي، وعلم الكلام هو أصُول الفقه.

2 ـ نماذج المقايسة:

على أن المقايسة ليست ذات طبيعة واحدة، ولا وظيفة واحدة، وإنما هي ذات طبائع مختلفة وذات وظائف متعددة، واعتباراً لهذا الاختلاف والتعدد فإننا سنقسم جنس المقايسة إلى نوعين: ندعو أحدهما النوع الطبيعي، ونسمي ثانيهما النوع الاصطناعي. وسنقسم الجنس الطبيعي إلى نوعين؛ هما: المقايسة الاضطرارية، والمقايسة الاختيارية، وسنقسم الجنس الاصطناعي إلى المقايسة اليقينية والمقايسة الاستكشافية[2].

أ ـ الجنس الطبيعي:

1 ـ المقايسة الطبيعية الاضطرارية:

نقصد بها ما هو ملازم للكائن البشري الذي هو أشرف المخلوقات بتعبير القدماء، أو الشاهد الأمثل بتعبير المحدثين، لأن الكائن البشري ذا الجسم والفكر يتفاعل بهما مع محيطه مما يؤدي إلى إيجاد تعابير الزمان والمكان والجهات[3] وتعابير

(2) سنخصص حديثاً عن أصل المقايسة الأفلاطوني وما حدث له من تطورات في الفصل الثاني تبعاً للهدف المتوخى من ذلك الفصل.

(3) يجد القارىء إشارات إلى النموذج الأمثل (أو الشاهد) في خاتمة الباب الأول، ويجد توظيفاً له في الفصل الثاني من هذا الباب.